Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبينما كانت هذه الطبقة تعارض الادارة الاهلية وترميها بالجمود والرجعية وتتهم الحكومة بانها ادخلت هذا النظام للوقيعة بين المتعلمين وبين زعماء العشائر وللفصل بين المتعلمين وغير المتعلمين، ولكي تجعل من زعماء العشائر اداة طيعة لها وقوة مناوئة للتجديد فانها رأت في نظام الحكم المحلي، وقد كان مطبقا في بلاد الانجليز نفسها، تجديدا في نظام الحكم والادارة. ومن هنا انصرفت الى المشاركة في بنائه عن طريق الكتابة والبحث وعن طريق المشاركة الفعلية في اجهزته. ولو رجعنا بالذاكرة الى الاربعينات واوائل الخمسينات لوجدنا ان قادة الخريجين هم الذين كانوا يقودون المجالس المحلية، ولوجدنا ان الاحزاب كانت ترشح الصف الاول من رجالها في هذه المجالس. غير ان هؤلاء قد اتجهوا فيما بعد الى عضوية البرلمان والى المناصب الوزارية وبالتالي حرمت المجالس من الاعضاء المقتدرين.

وعلى هذا ينبغي ان ننظر في اتجاه المحجوب في كتابه «الحكومة المحلية» في اطار الاتجاه التعليمي السائد بين قادة جيله، والذي يهدف الى خلق وعي عام يؤدي الى ترقية المجتمع ليكون قادرا على التصدي لمهامه في عملية التنظيم والترقّي. وفي نفس هذا الخط نجد كتابين مهمين، اولهما كتاب ادارة الجمعيات الذي وضعه مكي عباس ليكون هاديا للجمعيات المدرسية. لقد علم هذا الكتاب النشء كيف ينظم ويقود الجمعيات. ومع هذه الجمعيات انشئت في المدارس الجمعيات الادبية وصدرت الجرائد المدرسية. واذكر هنا ان جريدة البداية التي كان يصدرها طلاب حلفا الوسطى استمرت لعدة سنوات وكانت موضع عناية اساتذة اجلاء على رأسهم المرحوم عبد الرحيم الامين وابو القاسم بدري ومحمد توفيق احمد، وكنا نتبادل هذه الجريدة مع مدارس اخرى. لقد كان تأثير الجمعيات ومن ورائها كتاب مكي عباس ـ والنشاط الأدبي مؤثرا في أجيال من الطلبة. ومن المؤسف انه لا يتوفر عندي كتاب الجمعيات حتى اعرض محتوياته للقارئ، اما الكتاب الثاني فهو كتاب «الطريق الى البرلمان» لاسماعيل الأزهري، وقد وضعه ليكون هاديا للجمعيات المدرسية والخيرية